بالله تعالى حاشا وقد روي عذر آدم عليه السلام بمثل هذا
في بعض الآثار وقال ابن جبير رضي الله عنه حلف بالله لهما
حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك وقال
قال تعالى ولم نجد له عزما اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين
على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر
فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا واذا
عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن
حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن
ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتبا
والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متأولا وهو
لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله تعالى
عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة
من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله تعالى
لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
تعالى وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وهدى وقوله في حديث
الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت
فسيأتي الجواب عنه وعن اشباهه مجملا آخر الفصل
ان شاء الله تعالى واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى
الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس عليه السلام

نص على ذنب

نص على ذنب وانما فيها ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا
عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب
وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله تعالى عنهم قال
والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة
وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية
الا على قول مرغوب عنه وقوله تعالى اذ ابق الى الفلك
المشحون اي المملوء واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم
وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه
فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه تعالى او لضعفه
عما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح عليه السلام
بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه
تعالى عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
ومثل هذا قول آدم وحواء عليهم السلام ربنا ظلمنا انفسنا
اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما
من الجنة وانزالهما الى الارض واما قصة داود عليه السلام
فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيه الاخباريون عن اهل
الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم
ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث
صحيح والذي نص الله تعالى عليه قوله وظن داود انما فتناه
الى قوله وحسن مآب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اي

قال المفسرون ثم عذبه

Copyright © King Saud University